

عبادتك، وحقوق خلقك^{١٠٧}. و زيادة حرف الظرفية لدلالة على رجائه في أن يكون الإصلاح فيما قصرت في الدنيا.^{١٠٨}

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ^{١٠٩}

إذا لاحظنا كلمة **فِي الصُّورِ** متكونة من حرف الجر "في" بمعنى ظرفية أي استخدام حرف الظرفية هنا لدلالة على مبالغة نفخة الأولى^{١١٠} حتى فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله.^{١١١}

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ^{١١٢}

إذا لاحظنا كلمة **وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ** متكونة من حرف الجر "في" بمعنى ظرفية أي في جهنم كَالِحُونَ أي: متقلصوا الشفتين عن الأسنان من شدة الاحتراق.^{١١٣}

قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ^{١١٤}

إذا لاحظنا كلمة **اخْسَئُوا فِيهَا** متكونة من حرف الجر "في" بمعنى ظرفية أي واسكتوا سكوت هوان، فإنها ليست مقام سؤال، وانزجروا انزجار الكلاب إذا

^{١٠٧} محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ) ج : ١٩ ص

١٦٣:

^{١٠٨} محمد أمين الحضري، من أسرار حروف الجر في ذكر الحكيم، (مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٩) ص : ١٢٤

^{١٠٩} سورة المؤمنون : ١٠١

^{١١٠} أبو الحسن علي بن أحمد، التفسير البسيط، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ج : ١٦ ص : ٦٦

^{١١١} سورة الزمر : ٦٨

^{١١٢} سورة المؤمنون : ١٠٤

^{١١٣} محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ) ج : ١٩ ص

١٦٧:

^{١١٤} سورة المؤمنون : ١٠٨

واللام في جملة لكم فيها فواكه بمعنى الملك أي يملك الناس في تلك الجنات
فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ شَتَّى، تَتَفَكَّهُونَ بِهَا، وَتَتَطَعَمُونَ مِنْهَا^{١١٩}

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ^{١٢٠}

اللام في جملة وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً بمعنى الملك أي أن العبرة التي في
الأنعام والحيوانات جعلها الله عبرة للناس واللام هنا تعني الملكية. وأسراره هو

واللام في جملة وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ تعني الملكية أي يملك الناس الأنعام
يأخذون أصوافها وأشعارها وأوبارها ويتخذونها ملابس وفرشاً للدفع، وبيوتاً في
الصحارى ونحوها مما يجري هذا المجرى، ويستفدون بشمها وأجرتها.^{١٢١}

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ^{١٢٢}

اللام في جملة مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ بمعنى الملك أي فمن الناس يظنون أنهم
يملكون إلهاً قادراً غير الله، مع أن الله خلق العالم كلها، وأن الإله الذي يعبدونه إلا
أسماء سموها من آباءهم^{١٢٣}، فقد كانوا في ضلال مبين.

^{١١٨} محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ) ج : ١٩ : ص

٣٠ :

^{١١٩} محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ) ج : ١٩ : ص

٣٠ :

^{١٢٠} سورة المؤمنون : ٢١

^{١٢١} محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ) ج : ١٩ : ص

٣٣

^{١٢٢} سورة المؤمنون : ٢٣

^{١٢٣} سورة يوسف : ٤٠

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ^{١٥٦}

اللام في جملة لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ بمعنى التعليل أي أن من صفات هؤلاء المفلحين. أنهم يقومون بحفظ ما ائتمنوا عليه من أمانات، ويوفون بعهودهم مع الله - تعالى - ومع الناس، ويؤدون ما كلفوا بأدائه بدون تقصير أو تقاعس^{١٥٧}.

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا

عَامِلُونَ^{١٥٨}

اللام في جملة لها عاملون بمعنى التعليل أي لسبب أعمالهم الخائبة هم يعتادون فعلها^{١٥٩}.

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ^{١٦٠}

اللام في جملة أنشأ لكم بمعنى التعليل أي وهو سبحانه هو الإله الذي أحدث لكم السمع لتسمعوا به الأصوات التي تخاطبون بها والمواظ، والأبصار لتشاهدوا بها الأضواء والألوان والأشكال المختلفة، وتنظروا العبر، والعقول لتفهموا بها ما ينفعكم، وتتفكروا بها فيما يوصلكم إلى سعادة الدارين الدنيا والعقبى. وخص هذه الثلاثة بالذكر؛ لأنها طريق الاستدلال الحسین والعقلي لمعرفة الموجودات، وذكرها على هذا الترتيب لما

^{١٥٦} سورة المؤمنون : ٨

^{١٥٧} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (دار نضضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الأولى،

فبراير ١٩٩٨) ج: ١٠ ص: ١٤

^{١٥٨} سورة المؤمنون : ٦٣

^{١٥٩} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (دار نضضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الأولى،

فبراير ١٩٩٨) ج: ١٠ ص: ١١٣

^{١٦٠} سورة المؤمنون : ٧٨

التبيين

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ^{١٦٨}

اللام في جملة لما توعدون بمعنى البيان أي قال الزجاج في تفسيره: البعد لما توعدون، أو بعد لما توعدون فيمن نون، فنزله منزلة المصدر. وفيه وجه آخر: وهو أن يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد، كما جاءت اللام في هَيْتَ لَكَ لبيان المهيت به.^{١٦٩}

شبه الملك

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِنْعٍ لِلْأَكْلِينَ^{١٧٠}

اللام في جملة للأكلين بمعنى شبه الملك أي فيها ما ينتفع به من الدهن والإصطباغ، كما قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا وَكَيْع، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَطَاءِ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي أَسِيدٍ - وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدْهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ" وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي مُسْنَدِهِ وَتَفْسِيرُهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اَتْتَدِمُوا بِالزَّيْتِ وَأَدْهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ".^{١٧١}

^{١٦٧} محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ) ج : ١٩ ص :

١٢٩.

^{١٦٨} سورة المؤمنون : ٣٦

^{١٦٩} الزمخشري جار الله، تفسير الكشاف. (دار الكتب العربي : بيروت. ١٤٠٧). ج. ٣. ص. ١٨٧

^{١٧٠} سورة المؤمنون : ٢٠

^{١٧١} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (دار نضضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفحالة - القاهرة، الطبعة:

الأولى)، ج : ١٠ ص : ٢٢

٤. حرف الي

تفيد انتهاء الغاية الزمانيّة أو المكانيّة كأن تقول انتظرتّه من الساعة الخامسة إلى السابعة، وتكون أحياناً حرف جرّ زائد للتوكيد، ويأتي بمعنى المصاحبة كأن تقول اجمع أوراقك إلى كُتُبِكَ، وَيَأْتِي مُرَكَّباً مَعَ حرف الاستفهام ما كأن تقول: إلامَ هذا الأمر؛ حيث إلى حَرْفٌ جَرٌّ وَمَا الإِسْتِفْهَامِيَّةُ، وتكون بِمَعْنَى إِلَى مَتَى.^{١٧٢}

بناءً على معاني حرف "إلى" الذي قد سبق ذكرها حلل الباحث بحثه بحرف "إلى" في سورة المؤمنون كما يلي :

انتهاء الغاية

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ^{١٧٣}

اللام في جملة أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ بمعنى انتهاء الغاية أي لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ

نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ قَوْمِهِ لِيَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ^{١٧٤}

^{١٧٢} www.com/hروف_الجر_ومعناها, ١٢:٢٧ AM ١٢, June ٢٠١٧

^{١٧٣} سورة المؤمنون : ٢٣

^{١٧٤} أسعد حومد، أيسر التفاسر، (جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، دمشق، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩م) ص: ٢٥٧٦

يَمْلِكُ الْمَالَ، وتأتي بمقصد الْمُصَاحَبَةِ أي بِمَعْنَى مَعَ كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ١٧٧ من سورة البقرة ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ وتأتي ظَرْفِيَّةً كَأَن تَقُولُ: جَاءَ عَلِيٌّ غَفْلَةً، أَوْ تَأْتِي بِمَعْنَى (ب) كَأَن تَقُولُ: اَعْمَلْ عَلِيٌّ اسْمَ اللَّهِ، وتأتي بِمَعْنَى فِي كَأَن تَقُولُ: عَلِيٌّ أَفْضَلُ وَجْهِ أَوْ عَلِيٌّ أَحْسَنُ مَا يُرَامُ، وَكَمَا تَأْتِي أَيْضاً فِي صِيغِ مُخْتَلَفَةٍ مِنْهَا: الدَّرْسِ عَلِيٌّ الْخُصُوصِ، عَلِيٌّ الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، عَلِيٌّ الْأَخْصَصِ، عَلِيٌّ الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ، عَلِيٌّ بِسَاطِطِ، عَلِيٌّ كُلِّ حَالٍ عَلَيْكَ أَنْ تُرَاعِيَ الْقَوَاعِدَ الْمُرْعِيَّةَ، عَلِيٌّ الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، هُوَ عَلِيٌّ حَقٌّ^{١٩٠}.

بناء على معاني حرف على الذي قد سبق ذكرها حلل الباحث بحثه بحرف "على" في سورة المؤمنون كما يلي :

الاستعلاء

إِلَّا عَلِيٌّ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ^{١٩١}

لاحظنا أن حرف على في جملة إِلَّا عَلِيٌّ أَرْوَاجِهِمْ بمعنى الاستعلاء المجازي أي وهم يحافظون على أنفسهم من أن تكون لها علاقة بالنساء. إلا بطريق الزواج الشرعي أو بملكية الجوارى فلا مؤاخذه عليهم فيه.^{١٩٢} يلزم على الزوج أن يترك الجماع للأجنبي.

وَالَّذِينَ هُمْ عَلِيٌّ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ^{١٩٣}

حرف "على" في كلمة على صلواتهم يحافظون بمعنى الاستعلاء المجازي أي أن يكون المؤمن من لوازمه القيام بالصلاة وحافظها، فإن الصلاة تنها عن الفحشاء والمنكر.^{١٩٤}

^{١٩٠} حروف_الجر_ومعناها, ١٢:٢٧ AM, June ٢٠١٧, ٣mawdoo.com

^{١٩١} سورة المؤمنون : ٦

^{١٩٢} لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام،

الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ، ص : ٥٠٣

^{١٩٣} سورة المؤمنون : ٩

